. @ 293 @

فإن قال قائل : فما أنكرتم أن يكون وجهه ويده جارحة ؟ إذ كنتم لم تعقلوا يد صفة ووجه صفة لا جارحة . يقال له : لا يجب ذلك كما لا يجب إذا لم نعقل حياً عالماً قادراً إلا جسماً أن نقضي نحن وأنتم على ا تعالى بذلك . .

وكما لا يجب متى كان قائماً بذاته أن يكون جوهراً أو جسماً ، لأنا وإياكم لم نجد قائماً بنفسه في شاهدنا إلا كذلك . ا ه . محل الغرض منه بلفظه . .

وهو صريح في أنه يرى أن صفة الوجه وصفة اليد وصفة العلم والحياة والقدرة كلها من صفات المعاني ولا وجه للفرق بينها وجميع صفات ا مخالفة لجميع صفات خلقه . .

وقال الباقلاني أيضاً في كتاب التمهيد ما نصه : .

فإن قالوا : فهل تقولون : إنه في كل مكان ؟ .

قيل : معاذ ا بل هو مستو على العرش كما أخبر في كتابه ، فقال : { الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى } وقال تعالى : { إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ } وقال : { أَءَمِنتُمْ مَّن فِى السَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الاٌّ رْضَ } . .

ولو كان في كل مكان ، لكان في جوف الإنسان ، وفمه وفي الحشوش والمواضع التي يرغب عن ذكرها ، تعالى عن ذلك ، ولوجب أن يزيد بزيادة الأماكن إذ خلق منها ما لم يكن خلقه ، وينقص بنقصانها إذا بطل منها ما كان . .

ولصح أن يرغب إليه إلى نحو الأرض وإلى وراء ظهورنا وعن أيماننا وشمائلنا . .

وهذا ما قد أجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله ، إلى أن قال رحمه ا : ولا يجوز أن يكون معنى استوائه على العرش هو استيلاؤه عليه كما قال الشاعر : وهذا ما قد أجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله ، إلى أن قال رحمه ا : ولا يجوز أن يكون معنى استوائه على العرش هو استيلاؤه عليه كما قال الشاعر : % (قد استوى بشر على العراق % من غير سيف ودم مهراق) % .

لأن الاستيلاء هو القدرة والقهر ، وا تعالى لم يزل قادراً قاهراً عزيزاً مقتدراً . .

وقوله : { ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } يقتضي استفتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن ، فيبطل ما قالوه .